

تفسير الثعالبي

غير بالنصب استثناء من القاعدين وروي من غير ما طريق أن الآية نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فجاء ابن أم مكتوم حين سمعها فقال يا رسول الله هل من رخصة فإنى ضرير البصر فنزلت عند ذلك غير أولى الضرر قال الفلتان بن عاصم هـ كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل عليه وكان إذا أوحى إليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وبصره لما يأتيه من الله وكنا نعرف ذلك في وجهه قال فلما فرغ قال للكاتب اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون إلى آخر الآية قال فقام الأعمى فقال يا رسول الله ما ذنبنا قال فأنزل الله على رسوله فقلنا للأعمى أنه ينزل عليه قال فخاف أن ينزل فيه شيء فبقي قائما مكانه يقول اتوب إلى رسول الله حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للكاتب اكتب غير أولى الضرر وأهل الضرر هم أهل الاعتذار إذ قد أضرت بهم حتى منعهم الجهاد قاله ابن عباس وغيره وقوله تعالى بأموالهم وأنفسهم هي الغاية في كمال الجهاد قال ابن جريح الفضل بدرجة هو على القاعدين من أهل العذر قال لانهم مع المؤمنين بنياتهم كما هو مذكور في الحديث الصحيح قال ابن جريح والتفضيل بالاجر العظيم والدرجات هو على القاعدين من غير عذر والحسنى الجنة التي وعدها الله المؤمنين وكذلك قال السدي وغيره وقال ابن محيريز الدرجات هي درجات في الجنة سبعون ما بين الدرجتين حضر الجواد المضر سبعين سنة قلت وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أن في الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألت الله فاسأله الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوفه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة انتهى